Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصيدة التى فجّرت ثورة

مع أول القرن الثامن الميلادى جاء العرب إلى الأندلس ، ومع نهاية القرن العاشر أصبح بهم دولة مرهوبة الجانب ، مركزية السلطة ، يسودها الأمن ، وتفيض بالخير : الحقول خضراء زاهية ، والبيوت أنيقة مريحة ، والحمامات كثيرة ونظيفة ، وأنظمة الرى دقيقة ومحكمة والأقوات موفورة بأرخص الأسعار ، ويتحرك الناس فى صحة بادية وملابس نظيفة ، وانكمش الفقر أو تلاشى .

وقد صنع هذا المجد عربيان عظيمان ، كان الأول خليفة ، **وهو عبد الرحمن الناصر** ، وكان الثانى حاجبا أو رئيسا للوزارة فى لغتنا المعاصرة ، **وهو المنصور بن أبى عامر** .

وكما تكون إنجازات العباقرة عظيمة تجىء أخطاؤهم من نفس المستوى .

وكان الخطأ الذى وقع فيه الاثنان ، والتبعة على الأول أكثر ، لأنه الذى بدأ والثانى سار على طريقه ، أنهما لينفردا بالأمر ، ويتمكنا من السلطة ، أتيا على النفوذ العربى تماماً ، استغنيا عن أبناء البيوتات ، وأذلا كبار الرجال فيها ، واستعاضا عنهم بولاء الرقيق من الصقالبة ، والنازحين من الأفارقة ، وأولئك ولاؤهم مأجور ، وهؤلاء إحساسهم بالوطن واهن ، ولم يكن للقاعدة العريضة من الجماهير دور طليعى على أيامهم ، ولا قبلها ، لا فى الأندلس ولا فى غيره ، نعم كانوا مادة مهيأة للثورة ، حين يبلغ السوء مبلغة ، وتنحدر الحال إلى قدر لا يحتمل ، ويجىء الزعيم المنتظر ليقودها ، فى الحال تلبى نداءه ، وتصطف وراءه ، وتمضى معه بلا تردد إلى نهاية الطريق .

حين توفى **المنصور بن أبى عامر** خلفه ابنه من بعده ، وكان دون أبيه قدرة وموهبة . ولم يبق غير سنوات قليلة ثم لحق به ، وكانت هذه السنوات القليلة كافية لكى يتجمع كل أولئك الذين يريدون أن ينقضوا على السلطة ، يريدونها لهم ، أو لأناس يرضون عنهم ، وتحول الأمر إلى فوضى ، وكل الذين فى الأندلس بدأوا يتقاتلون لغير سبب ، أو لسبب